النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 21\02\2016 العدد (8) (أحد الفريسي والعشار)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (5) – القنداق: للتريودي – كاطافاسيات: للتريودي

++ في هذا الأسبوع يُسمح بأكل الزفرين ويُسمى اسبوع المخالفين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلُّوا وأوفوا الربَّ إلهنا..

ستيخن: الله معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

(2 تيمو 3:10 – 15 للفريسي والعشار)

يا ولدي تيموثاوس إنّك قد أستقريتَ تعليمي وسِيرَتي وقَصدِي وإيماني وأناتِي ومحبّتي وصبري * واضطهاداتي وآلامي وما أصابني في أنطاكية وإيقونيةَ ولِسترة. وأيَّةَ اضطهاداتٍ احتملتُ وقد أنقذني الربُّ من جميعها * وجميعُ الذين يُريدونَ أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوعَ يُضطهدون * أمَّا الأشرارُ والمغْوُونَ من الناسِ فيزدادونَ شرًّا مُضِلّين ومُضَلّين * فأستمرَّ أنتَ على ما تعلّمتَهُ وأيقنتَ بهِ عالماً ممن تعلّمت * وأنَّك مُنذُ الطُفوليّةِ تعرِفُ الكُتبُ المقدّسة القادِرة أن تُصيّرَكَ حكيماً للخلاصِ بالإيمانِ بالمسيحِ يسوع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 18:10 – 14 (للفريسي والعشار))

قال الربُّ هذا المثل. إنسانان صعِدا إلى الهيكل لِيصلِّيا أحدُهما فرِّيسيٌّ والآخرُ عشَّارٌ * فكان الفريسيُّ واقفاً يصلّي في نفسهِ هكذا اللَّهمَّ إنِّي أشكرُك لأنّي لستُ كسائر الناس الخَطفةِ الظالمين الفاسقين ولا مثل هذا العشَّار * فانّي أصوم في الأسبوع مرَّتَيْنِ وأُعَشِّرُ كلَّ ما هو لي * أمَّا العشارُ فوقفَ عن بُعدٍ ولم يُرِدْ أنْ يرفعَ عيْنيهِ إلى السماء بل كان يقرَعُ صدرَهُ قائلاً اللَّهمَّ ارحمني أنا الخاطئ * أقول لكم إنَّ هذا نَزَل إلى بيتهِ مُبَرَّراً دون ذاك. لأنَّ كلَّ مَن رفَعَ نَفْسَهُ أتَّضع ومَن وضع نفسَهُ أرتفع .

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداءِ، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿طروبارية للآباء باللحن الرابع﴾

يا إله أبائنا الصانع معنا دائماً بحسب وداعتك، لا تُبعدْ عنا رحمتَك، بل بتوسلاتهم دبِّر بالسلامة حياتَنا.

﴿ القنداق: للتريودي باللحن الرابع﴾

لنهربنَّ من كلام الفريسي المتشامخ، ونتعلّم تواضع العشار بالتنهدات هاتفين إلى المخلّص: ارحمنا أيها الحسن المصالحة وحدك.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نيقولا كاباسيلاس

إن الخطيئة تسبب الحزن لجميع النفوس. والحزن الذي يلي الخطيئة لا ينبع من منابع واحدة ولا يتأتى من دوافع واحدة. يحزن المرء لتكبره. إنه يتخيل نفسه فوق ما هي وعندما يرى السقطة يفكر إن الصنم، الفكرة التي كوّنها عن نفسه قد انسحقت، وبكلمة مختصرة يشعر إن كبرياءه قد انجرحت. ويحزن الآخر لأنه أخطأ ومن جراء خطئه سيخسر الجوائز السماوية، ويحزن الثالث لأنه يفكر بالحساب الذي سيقدمه في المجيء الثاني وبالدينونة الرهيبة التي تنتظر الخطأة. أما الذي تقدم روحياً وعاش عيشة مسيحية حقيقية فإنه يحزن، إذا أخطأ، لأنه بخطئه أهان المشرّع الإلهي الكلي الصلاح. وحيث إن المسيحي في نموه الروحي لا يتحرك بدافع الخوف من العقاب ولا بدافع الحصول على الجوائز، بل بدافع المحبة المسيحية، كذلك عندما يحزن للأعمال الخاطئة التي يقوم بها فإنه يحزن محبة بالله. كل المسيحيين الذين تحركهم دوافع الحزن السامية يُفضَّلون على غيرهم الذين يبكون وينوحون بدافع الكبرياء وحب الذات، لأنهم ينوحون ويحزنون من أجل المحبة الإلهية.

الحزن والدموع من أجل الخطيئة يجب أن يستهدفا غرضاً واحداً، اقتلاع الخطيئة والاستعاضة عنها بالصحة الروحية. ولا يتحقق هذا إلاَّ بالحزن من أجل الله لأن هذا الحزن من أجل الله لأن هذا الحزن هو تعبير صريح عن محبته. الذين يحزنون من أجله يطلبونه بكل قلوبهم وهم الذين كتب عنهم النبي داود " يطلبون الله بكل قلوبهم " (مز 18: 12)، وهم السائرون في ناموس الرب (مز 118: 1)، العائشون بمحبة حقيقية من أجل الله ويستهدفون من حزنهم شيئاً واحداً، الوصول إلى توبة صادقة ليتحرروا من كل خطيئة تسود النفس. هؤلاء لا يصلون إلى أي تطرف لأنهم يعرفون إلى أي مدى يجوز الحزن من أجل الخطيئة.

من المعروف إن الفضيلة البشرية تهدف إلى ربط الإنسان بالله أما الخطيئة فتبعده عنه. لا يحب الفضيلة محبة حقة الذين يرغبون بالفضيلة بدوافع غير دوافع محبة الله. وكذلك الذين يحزنون على خطاياهم بدافع غير دافع إهانتهم لله. هؤلاء لا يحبون الله ولا يكرهون الخطيئة فعلاً وعندما يتجنبونها بالعقل والعمل لا يتجنبونها بنية صادقة.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

نبع النعمة والخلاص:

إن الترضية التي قدمها السيد بذبيحته السرية على الصليب كانت جداً عظيمة وفوق ما يطلبه دَين الخطيئة. فهي لم تحررنا من الجريرة والحكم فحسب بل وهبتنا غنى خيرات لا تثمن. لقد أهلتنا لأن نصعد حتى إلى السماء وأن نصير شركاء ومساهمين في ملكوت الله. وانى للإنسان أن يفكر إننا كنا قبلاً أعداء لله بسبب الخطيئة وعبيداً للأهواء يملؤنا الخزي والعار؟ لا أحد يستطيع أن يستوعب اتساع ذبيحة السيد وقيمتها. يا لعظم شرف الموت على الصليب لقد قبل المخلص تنازلاً أن يباع إلى صالبيه بثلاثين من الفضة. صار فقيراً، أهين وبيع من أجلنا. وهنا العظمة. كانت الاهانة التي تحمّلها ربحاً لنا. مات باختياره دون أن يظلم أحداً لا في

حياته الخاصة ولا في حياته العامة. صار بموته نبعاً للنعم حتى لجالديه.

ولماذا كل هذا التبسط في الموضوع؟ إن الإله الإنسان قد مات. والدم الذي أريق على الصليب هو دم الإله الإنسان. أهناك ما هو أفظع وما هو أثمن من موت الإله الإنسان؟ كم كان ثقل خطيئتنا كبيراً حتى احتاج إلى هذا الموت لارضاء العدالة الإلهية؟ وكم كان الجرح عميقاً حتى احتاج إلى فاعلية الدواء القوي النابع من ضحية الإنسان الإله على الصليب ليشفى؟ كان من الضروري لكي نقضي على سلطان الخطيئة أن يعاقب إنسان ما. كان من الضروري أن نتحمل عقاباً يوازي ثقل الخطيئة التي ارتكبناها حتى ننعتق من المسؤولية والجريمة لم يكن بين البشر إنسان خال من الخطيئة ليستطيع أن يتألم من أجل الجميع حتى ولا الجنس البشري كله ولو مات ألوف الميتات بأمكانه أن يقوم بهذا العمل. ما قيمة موت عبد مليء بالعار والفساد، عبد حطم الصورة الملوكية وأهان العظمة الإلهية إهانة كبرى؟ لذلك حمل السيد البريء من الخطأ، الإنسان الكامل، آلاماً كثيرة وقبل الجراحات ومات ودافع عن الجنس البشري واعتق جنسنا من مسؤولية جريمة الخطيئة العظمى وأعطى العبيد الحرية التي لم يكن بحاجة إليها كإله وسيد. كل ما قيل قد قيل ليبرهن على أن الحياة الحقيقية تعطى لنا بواسطة موت المخلص.

﴿ التريودي ﴾

" أحد الفرّيسيّ والعشّار"

لقد سُمي هذا الأحد أحد الفرّيسيّ والعشّار نسبة إلى المقطع الإنجيلي الذي يُقرأ في هذا اليوم (لوقا 18: 1-14). ومع هذا الأحد تبدأ الكنيسة، كأم راعية، بتهيئة أبنائها للدخول في الصوم الكبير المقدس فتبث فيهم الروحانية التي يجب أن يحياها المؤمن خلال هذه الفترة المباركة لكي يأتي صيامه بالنتائج المرجوّة.

العشّار، أي جابي الضرائب، يوضع أمامنا اليوم نموذجاً للتواضع على عكس الفرّيسيّ الذي هو نموذج التكبّر. فالفرّيسيّ، أي الإنسان المتديّن العاكف على دراسة الكتاب المقدس، يُقدَّم لنا مكتفياً بذاته، معتقداً إنه أتم كل ما يطلبه منه الدين: الصوم مرتين في الاسبوع والصلاة وتعشير الأموال، لكنه في المقابل يحتقر العشّار الذي يعتبره عامة الشعب غير محبوب بسبب مهنته كجابٍ للضرائب وتعاونه مع السلطات الرومانية الوثنية. لكن هذا العشّار واعٍ تماماً عيوبه وضعفاته. إنه عالم إنه لا يحق له التفاخر أمام الله لذا يسأل فقط: "ارحمني يا الله أنا الخاطيء"، فيجيب يسوع إن هذا ذهب إلى منزله مبرّراً وليس الفرّيسيّ، لأن العشّار حصل على نعمة التواضع وهو بالتالي نموذجاً يحتذى من المسيحيين.

هذا ما تعبِّر عنه الصلوات التي نرتلها في هذا اليوم: "لا نصلينَّ يا اخوة فرّيسياً لأن من يرفع نفسه يتضع، بل فلنتذلّل أمام الله متضعين، ولنهتف بواسطة الصيام بعون العشّار قائلين: اللهم أغفر لنا نحن الخطأة" (من صلاة الغروب). وأيضاً: " يا رب انك شجبت الفرّيسي لما برّر نفسه متفاخراً بأعماله، وبرّرت العشّار لما تقدّم بتذلّل مستمداً الغفران بتنهدات، لأنك لا تدني الأفكار المتعظمة، ولا تقصي القلوب المنسحقة، فلذلك نحن أيضاً نجثو لديك بتواضع، يا من تألم لأجلنا، فامنحنا الغفران والرحمة العظمى" (من صلاة السحر).

التواضع هو الفضيلة المسيحية الأولى، وغالباً ما يُساء فهمها فيعرِّفُها البعض بـ "انتقاص من تقدير الذات". على العكس، التواضع هو تقييم الذات على أساس المعرفة الحقيقية لها. الإنسان المتواضع يعترف إننا بشر مخلوقون، لكن بالرغم من إننا مخلوقون على صورة الله ومثاله، فإن هذه الصورة تنحجب وراء التكبّر المعشعش في نفوسنا والذي يدفعنا إلى الاستقلال عن الله. المتواضع يشرّع أبواب ذاته لتقبّل نعمة المسيح

الذي مات لكي يستعيد لنا الصورة التي شوّهها التكبّر.

إذا كان العشّار صورة التواضع، فإن المسيح هو النموذج الحقيقي في هذا المجال حسب التقليد المسيحي: "(المسيح) الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبدٍ صائراً في شبه الناس. وإذ وُجِدَ في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه إسماً فوق كل اسم" (فيليبي 2: 6-9). وما تواضع المسيح إلا انعكاس لتواضع الله نفسه، هذا التواضع الظاهر في الخلق: أراد الله أن يخلق الإنسان ليكون في شركة محبة معه. لكن هذا رفض محبة الله ساعياً أن يجعل من نفسه إلهاً فسقط وكان سقوطه عظيماً. وقد ظهر تواضع الله ثانية عبر تجسّد المسيح، فصار كأحد مخلوقاته، وعلى الصليب فاضت محبته إذ أسلم ذاته لأجل العالم لكي يشفي قلب البشر المتكبّر، وأعطانا إمكانية المشاركة في حياته. التواضع والمحبة صفتان متلازمتان في الله، وما قاله الرسول بولس عن المحبة في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس (13: 4-8) يمكن أن يقال عن التواضع أيضاً.

في بداية فترة التهيئة للصوم تعلّمنا الكنيسة في أحد الفرّيسيّ والعشّار إن التواضع هو الشرط الأساس للنمو في الحياة المسيحية. إنه أفضل حماية لنا من التجارب، وهو التربة التي تتجذر فيها كل الفضائل الأخرى وتنمو. نقتني التواضع بمقدار ما نتأمل في تواضع الله في المسيح، وبمقدار ما نشتهي أن نماثله.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس افستاثيوس أسقف انطاكية العظمى"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من شهر شباط لتذكار القديس، وتصفه الخدمة اليومية لهذا اليوم (21 شباط) بأنه الراعي الصالح والسيف ذو الحدّين، حاسم الهرطقة وصاحب السيرة السماوية الذي كابد التجارب والآلام لأجل الكرازة الإلهية فأذوى الضلال وثبّت الحقيقة وصان القطيع الروحاني من الفساد الذي أعاثه الذئاب.

ولد في سيدا البمفيلية في زمن لا نعرفه. ويبدو انه نشأ على التمسّك بالإيمان القويم. من هنا ثباته البطولي واعترافه بالرب يسوع بإزاء رموز الاضطهاد الوثني للمسيحيين، وقد جمع إلى حياة الفضيلة العلم الغزير وحسن البيان وغيرة شديدة على نقاوة الإيمان.

صار أسقفاً على مدينة حلب. وفي سنة 325 حضر إلى المجمع الأول المسكوني فنقله المجمع إلى كرسي انطاكية، حيث سعى إلى لّم شملها بعدما عصفت بها سياسة المحاور. وقد أبدى حرصا مبينا في شأن تنقية الإكليروس.

القديس إيرونيموس يدعوه بوقا صدّاحا وثعجب لسعة معرفته الكنسية والعالمية. الذهبي الفم يختصّه بمديحة كاملة. سوزومينوس يؤكد انه أثار اعجاب الجميع لقداسة سيرته وبلاغة خطابه. القديس أنسطاسيوس السينائي يسمِّيه البطريرك الإلهي والراعي صاحب العلم الكامل في طرق الله، والخطيب الحكيم والشهيد القديس والعالم الذي يتكلم الله بفمه.

الآريوسيون وفقا لسيناريو معدّ سلفا اتهموه بالفساد وطالبوا بإقالته. ثلاث تُهم سُجّلت ضده" انه من أتباع ساباليوس وانه تكلم بالسوء على هيلانة الملكة، أم قسطنطين، وأنه رجل زان، والتهمة الأخيرة انكشف واعترفت المرأة إنها تلقت رشوة من الآريوسيون. وعلى إثر هذه التهم والتي صدقها قسطنطين الكبير نفاه إلى طرائيا نوبلي في ثراكي. فتوفي هناك سنة 337 على رأي البعض وروى أخرون إنه بقي في قيد الحياة إلى سنة 360.

فبشفاعة القديس افستاثيوس أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.